آثار محمد علي
بدرب البهارات المصري

للدكتور جمال محمود مرسي

مدرس الآثار الإسلامية

بكلية آداب قنا - جامعة أسيوط

آثار محمد علي بدرب البهارات المصري

للدكتور جمال محمود مرسي

مدرس الآثار الإسلامية

بكلية آداب قنا - جامعة أسيوط

إن التعرف علي المسالك والدروب التي تطعها ملايين التجار ، ليصلوا ببضائعهم إلي شتي المدن والموانى ، في مشارق الأرض ومغاربها ، يؤدي إلي إكتشاف آفاق جديدة ومناطق أثرية ، لا تزال مجهولة ، فضلاً عن أهميتها الحضارية ، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، إذ ساعدت هذه الدروب ، وتلك المسالك ، علي إزدياد حركة التجارة والهجرات، وتعميق ثقافات الرحالة والمؤرخين .

ولقد تيسر لي التعرف علي أحد هذه الشرايين التجارية التي عرفها العالم، وظلت تنبض بالحياة ، طوال فتراته التاريخية المتعاقبة ، وكانت تربط بين الهند وأوربا ، عبر منافذ مصر البحرية والبرية [1] .

---

(١) كانت معظم تجارة بلاد الشرق ، في العصور الوسطي ، تسلك طريقين ، لتصل إلي موانى أوربا ، أولهما عبر مصر ، وهو طريق البحر الأحمر (بحر القلزم أو بحر الحجاز) إلي السويس، ثم بالقوافل إلي القاهرة ، عاصمة العالم التجارية في العصر المملوكي ، ومنها علي ظهر السفن في فرع رشيد ، إلي قرب مدينة الرحمانية ، ثم إلي الإسكندرية ، عبر ترعة، كانت تصل بين النيل والإسكندرية ، أو علي ظهر الإبل والدواب .

أما الطريق الثانية ، فكانت تمر ببلاد الشام ، وتبدأ من الخليج العربي ونهر الفرات، ثم إلي حلب ، ومنها إلي الموانى الواقعة شرقي البحر المتوسط ، وإلي موانى مصر والشام ، وكانت سفن البنادقة والجنويين وغيرهم ، تصل إلي السواحل الشرقية للبحر المتوسط. =

وتمكنت من مسحه ميدانياً ، وتسجيل معالمه وآثاره الباقية التي ترجع إلي عصر محمد علي (ربيع الأول ١٢٢٠ - رمضان ١٢٦٥ هـ / يوليو ١٨٠٥ - أغسطس ١٨٤٨ م) ، علي نحو عملي ، معتمداً علي المشاهدة

= فتنقل السلع التجارية إلي أوربا . وظلت الطريق التجارية الموصلة بين الهند وأوربا ، تسلك طريق مصر ، حتي تمكن البرتغاليون من تحويل التجارة العالمية إلي طريق رأس الرجاء الصالح، عقب وصولهم إلي الهند في عام (٩٠٤ هـ / ١٤٩٨م) . مما كان له أثره الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي ، علي مصر وعالم البحر المتوسط ، في مطلع العصور الحديثة ، بالرغم من استمرار البريطانيين والفرنسيين والهولنديين ، في استخدام برزخ السويس ، وخاصة عندما استولي الأسبان علي البرتغال في عام (٩٨٨ هـ / ١٥٨٠م) . وانتصر الأسطول البريطاني علي الأسطول الأسباني (الأرمادا) في عام (٩٩٧ هـ / ١٥٨٨م) ، وتحول مركز الثقل البحري والتجاري إلي هولندا وفرنسا وانجلترا التي نجحت في إحياء طريق مصر للتجارة العالمية ، لاتساع نفوذها في الهند ، فضلاً عن استخدام البخار في تسيير السفن في مطلع القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) . (انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان - جـ ٢ ، ص ٩٢ - ٩٤ ، سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكي في مصر والشام - ص ٢٨٤ ، عصر في عصر دولة سلاطين المماليك البحرية - ص ٢٠٨ ، نعيم زكي فهمي (دكتور) : طرق التجارة الدولية - ص ١٢٤ ، السيد رجب حراز (دكتور) : المدخل إلي تاريخ مصر الحديث - ص ٥٣ - ٥٤ ، ص ٧٧ حاشية (١) - ٧٩ ، فاروق عثمان أباظة (دكتور) : أثر تحول التجارة العالمية - ص ٢ ، ٧ - ١١ ، ٤٦ - ٤٧ ، ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٤ ، عبد العزيز محمد الشناوي (دكتور) : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها - ص ١٠ - ٢١ .
- Heyd, W. : Histoire du commerce de levant au Moyen Age, T. II., PP. 434 - 435 . , Hoskins, H. L. : The Growth of British Interest in the Route to India, Journal of Indian History, II, P. 167. , Rabbath, E. : Mer Rouge et Golfe d'Aqaba dans L'evolution du Droit International, Societe Egyptienne de Droit International, Janvier, 1962., PP. 20 - 21., Wilson, A. T. : The Persian Gulf, PP. 10 , 13.)

والرؤية الذاتية ، فضلاً عن مصادره ومراجعه المتخصصة ، وأعني ذلك الدرب المعتد مابين السويس والقاهرة ، المعروف باسم (درب البهارات)[1]. وهو نفس الدرب الذي أعادت شركة الهند الشرقية الإنجليزية ، نشاطه وإحياء حركته ، للتجارة العالمية بين بلاد الشرق وأوربا ، عبر مصر في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (١٩ م) [2] ، وذلك لأمنه وقصر مسافته ، وسهولة المرور منه [3] . ولقد أدرك محمد علي أهمية هذا

---

(١) نسبة إلي (جمرك البهار) الذي كان يقع علي الطريق بين السويس والقاهرة ، وإلي قاضي بندر السويس الذي كان يعرف أيضاً باسم (قاضي الميناء) أو (قاضي البهار) لاختصاصاته الجمركية (أنظر : عبد العزيز محمد الشناوي (دكتور) : المرجع السابق - جـ ١ - ص ١٧١ ، ليلي عبد اللطيف أحمد (دكتورة) : الإدارة في مصر في العصر العثماني - ص ٩٧ - حاشية (١) ، خريطة درب البهارات المصري - ملحق (١) .

(٢) كان محمد علي من المعضدين لمشروع (توماس واجهورن) أحد كبار رجال الأسطول الإنجليزي ، الموظفين بالشركة الهندية الشرقية الإنجليزية ، والذي تقدم في عام (١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣م) اقتراحاً إلي شركته ، لإعادة وإحياء طريق مصر للتجارة العالمية بين بلاد الشرق وأوربا (أنظر : محمد فؤاد شكري (دكتور) وآخران : بناء دولة مصر محمد علي - ص ٦٩ ، ٣٣٢) ، وقد أعترف بعض رجال المجلترا بفضل محمد علي ، وإحياء طريق مصر للتجارة العالمية ، وأهداه وساماً في عام (١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠م) ، زين أحد وجهيه رسم محمد علي ، ونقشت علي الثاني عبارة نصها : « إلي مشجع العلم والتجارة والنظام ، والحامي لرعايا وأموال الممالك المتضادة والفاتح للطريق البرية إلي الهند » .

(٣) إذ أسست شركة ، كانت تجري سفنها التجارية في النيل وترعة المحمودية ، بين القاهرة والإسكندرية ، بعد أن كانت تترقف تجارة مصر في ذلك الوقت ، علي نهر النيل وفروعه المنتشرة في طول البلاد وعرضها ، وكان أهم الثغور التجارية حينئذ دمياط ورشيد ، غير أنهما ، لوقوعهما عند مصبي النيل ، تسد فرضهما ، رمال البحر وغرين النهر ، مما يجعلهما غير صالحين للسفن الكبيرة التي تنقل التجارة الخارجية ، فعزم محمد علي ، علي تحويل مجري التجارة إلي الإسكندرية ، رغم تعرضها للرياح الشمالية الغربية ، =

الدرب ، فاختصه بتدبيراته الواعية ، ومنشآته المدنية والدفاعية ، بحكم إحتكاره لتجارة مصر الخارجية ، رغبة في توفير وسائل الراحة لقوافله ، وتأمين سلامته ، وربطه بشبكة المواصلات البحرية ، بين مصر والبلدان الأخرى[1].

وكانت هذه التجارة العالمية بين بلاد الشرق وأوربا ، تعتمد أساساً على الكارم [2] ، والبخور والعطور التي كانت نساء أوربا تتهافت على إقتناء

= وأن ماء البحر عندها ضحضاح ، ورأي أن من أعظم المشروعات المفيدة لذلك ، حفر ترعة تربط الإسكندرية بالنيل ، لحفرها وسماها (المحمودية) نسبة إلي السلطان محمود خان الثاني (١٢٢٣ - ١٢٥٤هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م) وانتفعت في (٨ ربيع آخر ١٢٣٥ هـ / ٢٤ يناير ١٨٢٠م) وأفادت البلاد والعباد فائدة كبيرة ، وكان قد جمع حوالي (٣١٣ر٠٠٠) من العمال لحفرها وتشييد الأبنية اللازمة لها ، وقد بلغت نفقاتها (٣٠٠ر٠٠٠ جنيه) وعمرت البلاد التي مرت بها ، بطول (٨٠٢٥٢ م) ، فضلاً عن إحياء أراضيها التي كان أكثرها غير صالح للزراعة ، وبقيت ترعة المحمودية هذه ، أعظم طريق للتجارة بين مصر والإسكندرية ، حتي أنشئت السكة الحديدية (أنظر : عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي - ص ٤٨٨ - ٤٩١ ، محمد فؤاد شكري (دكتور) وآخران : المرجع السابق - ص ٤٢ - ٤٣ ، ٥١٧) .

(١) ذلك لإنشاء الأسطول المصري في البحرين الأحمر والأبيض ، وبسط سيادة مصر في البحر الأحمر وتطهيره من القراصنة ، وإصلاح ميناء الإسكندرية ، لجذب التجار الأجانب لها ، وتسهيلاً لبيع حاصلات البلاد ، إذ كلف محمد علي المهندس الفرنسي (موجيل بك) ومظهر باشا وبهجت باشا - المهندسان اللذان تخرجا في فرنسا - بإصلاح مرفأ الإسكندرية (أنظر: علي مبارك : الخطط التوفيقية - جـ ٧ - ص ٥٢ ، كلوت بك : لمحة عامة إلي مصر - جـ ٢ - ص ٣٢٧ ، عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق - ص ٣٦٣ - ٣٦٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٠ ، محمد فؤاد شكري (دكتور) وآخران : المرجع السابق - ص ٤٧ ، ١٣٠).

(٢) توفيق اسكندر (دكتور) : بحوث في التاريخ الاقتصادي (مترجم) - ص ١٤٠ .
نعيم زكي فهمي (دكتور) : المرجع السابق - ص ١٩٢ .

أطيبها من المسك والعنبر وماء الورد ، وكان علية القوم في الغرب الأوربي، لايقبلون علي طعام ، لم يمزج بالقرفة أو الفلفل والبهار وجوزة الطيب وغيرها من التوابل الشرقية [١] ، فضلاً عن العقاقير ، كالأفيون والكافور والصمغ وغيرها ، والتي كان الأوربيون يستخدمونها في منتجاتهم الطبية ، ويسجلون عليها مصدرها الهندي أو العربي الذي استحضرت منه ، تأكيداً لجودتها [٢] ، هذا إلي جانب البن الذي انفردت اليمن بإنتاجه ، وتنافست عليه شركة الهند الشرقية الإنجليزية ، والتجار الأمريكيون ، وعملت بريطانيا علي كسر إحتكار الأمريكيين له ، في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) ، هذا إلي جانب الأقمشة الحريرية الراقية التي أقبلت عليها النساء والكنائس في أوربا ، وكذلك الأبسطة والعاج والأحجار الكريمة ، والأخشاب النادرة التي يصنع منها الأثاث الفاخر والتحف الثمينة، المتباينة الأشكال والوظائف [٣] .

بينما كانت صادرات مصر في عصر محمد علي ، تتألف في معظم الأحوال ، من القطن والأرز والحبوب والصمغ والأنسجة الكتانية ، والصودا والتمر والخضر الجافة والأفيون والحناء .

---

(١) Howe, Sonia : In Quest of Spices , PP. 13 - 14.

(٢) عبد العزيز محمد الشناوي (دكتور) : أوربا في مطلع العصور الحديثة - ص ٣٧٧ .

(٣) فاروق عثمان أباظة (دكتور) : التنافس الدولي في جنوب البحر الأحمر في النصف الأول من القرن التاسع عشر - جـ ١ - ص ١٦٠ ، أثر تحول التجارة العالمية - ص ٥ - ٦ .

أما عن واردات مصر ، فكانت الأنسجة القطنية والأجواخ والطرابيش والأنسجة الصوفية والأثواب الحريرية والأخشاب والحديد والخردوات والنحاس والسكاكين والورق والعقاقير ، وأصناف العطارة ، والفحم ، والقرمز ، والسكر والزجاج والمرايا والزيوت والأنبذة والمشروبات وغير ذلك[1].

وقد بلغ حجم تجارة مصر الخارجية مع أوربا وتركيا ، عام (١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦م) نحو ٢ر١٩٦ر٠٠٠ جنيه للصادرات ، ٢ر٦٧٩ر٠٠٠ جنيه للواردات [2] ، بينما كان حجم صادرات الإسكندرية وحدها ، في عام (١٢٣٩ هـ/١٨٢٣م) - ١ر٥٨٥ر٧٦٤ جنيه ، وارداتها ٨ر٤٠٥ر٥١٩جنيه، في حين زادت صادراتها في عام (١٢٥٨هـ /١٨٤٢م) إلي ١ر٨٠٦ر٨٨٠جنيه ، ووارداتها إلي ٢ر٤٧٠ر٩٢٠ جنيه [3] .

ويتسم درب البهارات المصري ، بمياهه الشحيحة ، وأشجاره القليلة ، وانعدام حطبه ومرعاه ، وتصل مراحله إلي نحو تسع مراحل [4] ، ويضم

(١) عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق - ص ٥١٣ .

(٢) كلوت بك : المرجع السابق - ص ٣١٧ .

(٣) علي مبارك : المصدر السابق - جـ ٧ - ص ٥٩ .

(٤) كانت الدروب التي تنظمها القوافل تضبط بالمراحل ، وهي غير متساوية المسافات (يتراوح طول المرحلة الواحدة مابين ١٦ إلي ١٩كم) وتقطع القافلة عادة في كل يوم وليلة مرحلتين، وسرعة القافلة تصل عادة إلي ٤ كم / الساعة ، بينما يقطع الجمل بمفرده ٦ كم / الساعة (أنظر : القلقشندي : صبح الأعشي - جـ ١٤ - ص ٣٧٦ ، الجزيري : درر الفرائد - جـ ٢ - ص ١٣١٨ ، المرسي المدني : رحلة الشتاء والصيف - ص ٦٧ ، محمد بن عبد السلام: رحلتا الدرعي - ص ٧٩ ، محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم - جـ ٢ - ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ، نعوم شقير : تاريخ سيناء - ص ٢٤٩ ، ==

نحو سبعة منازل ، ويبدأ الدرب من السويس ، فيصل إلي عجرود [1] التي تقع في شمال غرب السويس ، علي مسافة تبعد عنها بنحو عشرين كيلومتراً، وهي من مناهل الدرب ، وماء بئر حصنها ، ردئ وخبيث ، ملح أجاج ، لايستسيغه الشارب ، لرائحته الكريهة ، ومع ذلك فقد كان هناك ماء حفائر عذب ، علي مقربة من عجرود ، يعرف بأبي حماطه ، وماء آخر طيب ، يقال له المشاش [2] .

ثم يقطع الدرب موضعاً يعرف بالوعر [3] ، ثم يمر بالقرب من مقرح عويبد [4] ، وبالطليحات [5] ، ويواصل مسيرته ، حتي يصل إلي الدار

= محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - جـ ١ - ص ٣١ ، مجلة العرب - جـ ٢ - ص ٤ - سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م - ص ١٦٨ ، خريطة درب البهارات المصري - ملحق١ - جدول المسافات والساعات - ملحق ٢) .

(١) عجرود : سمي المكان باسم نازله من الصلحاء ، ويدعي العجرودي ، ولازال إلي اليوم يزار فيه ، والعجرود ، كما هو وارد في القاموس ، الخفيف السريع ، والغليظ الشديد ، وبلدة بنطقة ذمار في اليمن ، وتسمي بهذا الاسم ، أحد زعماء الخوارج ويدعي عبد الكريم العجرد ، وعرف أصحابه بالعجاردة ، والعنجرد ، المرأة السليطة أو الخبيثة أو السيئة الخلق (أنظر : محمد بن عبد السلام : المصدر السابق - ص ٥٥ - ٥٦) .

(٢) الجزيري : المصدر السابق - ص ١١١٧ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٩ حاشية (٢) ، ١٣٢١ ، محمد بن عبد السلام : المصدر السابق - ص ٥٣ ، ٦٧ .
الزياني : الترجمانة الكبري - ص ٢١٩ .

(٣) الوعر : موضع يقع غرب عجرود بنحو (١٨كم) ، وشرق مقرح عويبد بنحو (١٠كم) ويعرف بين العامة باسم الفتات ، وهو أحد محاجر مصر (أنظر : الجزيري : المصدر السابق - جـ ٢ - ص ١٣١٩).

(٤) مقرح عويبد : موضع يقع شرق الطليحات بنحو (٢٠كم) .

(٥) الطليحات : موضع يقع شرقي الدار الحمراء بنحو (١٠كم) ، وطلح : أيضاً النعمة ، والطلح موضع دون الطائف لبني محرز ، طلح : بالفتح ثم السكون والحاء مهملة ، =

الحمراء [1] . هي منطقة صحراوية جرداء ، خالية من النبات والأشجار، باستثناء قليل من الحشائش التي ترعاها الإبل ، وليس لها من مصادر المياه، سوي مايسقط من أمطار [2] .

ثم يتجه الدرب غرباً ، ماراً بوادي القباب والمنصرف ، ثم بمضيق بين جبلين صغيرين ، يعرف بالبويب ، ويواصل مسيرته عبر البراري والقفار، حتي يصل بعد نحو (١٥ كم) إلي بركة الحاج [3] ، وهي تجمع بين الماء

= هو شجر أم غيلان ، له شوك معوج ، وهو من أعظم العضاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والطلح في القرآن الكريم ، الموز ، وهو موضع بين المدينة وبدر ، وموضع بين اليمامة ومكة ، ويقال ذو طلح (أنظر : ياقوت الحموي : المصدر السابق - جـ ٤ - ص ٣٨) ، وشجر الطلح من أنواع الكلأ الذي ترعاه الإبل كثيراً (أنظر : أبو سالم عبد الله العياشي : الرحلة العياشية - ص ٣٢) .

(١) تقع الدار الحمراء شمال الكيلو (٦٢) طريق القاهرة - السويس الصحراوي ، بنحو (٣كم) ، بمنطقة القصر العباسي وملحقاته ، والذي شيده عباس باشا الأول (١٢٦٦ - ١٢٧١ هـ / ١٨٤٩ - ١٨٥٤م) للنزهة والرياضة الخلوية ، وسماها الدار البيضاء أو الدار الخضراء (أنظر : محمد رمزي : المرجع السابق - جـ ١ - ص ٥٨ ، رقعت الجوهري : سيناء أرض القمر - ص ٥١) .

(٢) البرنشلاني : رحلته - ص ٣١٧ .
علي مبارك : المصدر السابق - جـ ٩ - ص ٢٤ .
عبد المجيد بن علي الحسني : رحلة المثالي الزيادي - ص ٥٢٩ .

(٣) الجزيري : المصدر السابق - جـ ٢ - ص ١٣١٨ .
النابلسي : الحقيقة والمجاز - ص ٢٩٢ .
محمد بن عبد السلام : المصدر السابق - ص ٥٢ .
- بركة الحاج : ويقال لها جب عميرة ، نسبة إلي عميرة بن تميم التميمي ، من بني القرناء، ويقال لها البركة، بركة الحاج ، بركة الجب ، وبركة الميح ، لنزول الحجاج بها ، وكانت متنزهاً للملوك والأمراء الفاطميين والأيوبيين والمماليك (أنظر : المقريزي : الخطط - جـ٢ - =

العذب والخضرة ، ويكثر بها النخيل ، ثم يتجه الدرب ناحية الجنوب الغربي، فيمر برمال وحصباء ، حتي يصل القاهرة ، بعد نحو ستة عشر كيلومترات[1].

وقد اهتم محمد علي بإنشاء ديوان خاص لهذا الدرب المصري الهام، عرف باسم (ديوان المرور) ، كان مقره الأزبكية ، وغدت طرود البريد ، والمسافرون ، وتجارة بلاد الشرق ، طوال عصره ، تنتقل من بمباي إلي السويس، عبر البحر الأحمر ، ثم إلي القاهرة ، عبر درب البهارات المصري الذي مهدته أقدام الإبل والدواب ، في صحاري السويس والقاهرة ، علي امتداد نحو مائة وأربعين كيلومتراً ، خلال خمس وثلاثين ساعة ، وذلك بمعرفة قبائل (طرابين) و (الحويطات) و (عرب الطور) و (العايدي) ، ثم إلي الإسكندرية ، ومنها إلي مرسيليا والمجلترا [2] .

= ص ٢٣٣ ، علي مبارك : المصدر السابق - جـ ٩ - ص ١٦ - ١٧ ، محمد رمزي : المرجع السابق - جـ ١ - ص ٣١) ، وهي حالياً ترعة صغيرة تتبع قسم المطرية ، وتمتد من الشمال الشرقي إلي الجنوب الغربي بطول نحو (١٥٠٠م) ويبلغ عرضها نحو (٨٠٠م) ، وتمر بها من الناحية الغربية ، ترعة الترفيقية المتفرعة من ترعة الإسماعيلية ، وقد امتد عمران مدينة القاهرة بالقرب منها .

(١) الجبرتي : المصدر السابق - جـ ٢ - ص ١٢٤٨ ، ١٢٥١ ، ١٣٠٩ - ١٣١٠ .
الورثيلاني : المصدر السابق - ص ٢٨١ ، الزياني : المصدر السابق - ص ٢١٧ .
محمد بن عبد السلام : المصدر السابق - ص ٥٢ .

(٢) عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق - ص ٥١٢ - ٥١٣ ، تاريخ الحركة القومية - جـ ١ - ص ٥٠ .
محمد لزاد شكري (دكتور) وآخران : المرجع السابق - ص ٧٠ .
أمين مصطفي (دكتور) : تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث - ص ١٩٣ .
فاروق عثمان أباظة (دكتور) : أثر تحول التجارة العالمية - ص ١٩. =

كما شيد محمد علي ، على جنبات درب البهارات المصري ، في مراحله المختلفة عدة استراحات ، وأحد عشر برجاً ، كان أول هذه الأبراج، قرب مدينة السويس ، وآخرها أمام سراي الزعفران بالقاهرة [1] ، ومن ثم توطدت دعائم التأمين والحراسة ، وتوفرت سبل الراحة لقوافله [2] .

وتتمثل الآثار الباقية من هذه المنشآت المدنية والدفاعية ، في برجين فقط للمراقبة والدفاع [3] ، يقع أحدهما ، مابين البويب والبركة ، عند الكيلو (١١٩) ، شمال طريق السويس - القاهرة الصحراوي ، بنحو (٢٠٠م) ، فوق تل رملي ، يبلغ ارتفاعه عن مستوي سطح الوادي بنحو

= ليلي عبد اللطيف أحمد (دكتورة) : دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشام إبان العصر العثماني - ص ١١٩ - ١٢٠ .

انظر جدول المسافات والساعات ، ملحق ٢ .

- بلغ متوسط عدد المسافرين على طريق مصر ، بين عامي (١٢٥٨ ، ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٢ - ١٨٤٨م) ... ١٥ مسافر ، في العام الواحد .

(١) عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي - ص ٥١٢ .

رفعت الجوهري : المرجع السابق - ص ٥٢ .

جورج أرغست : صور من شمالي جزيرة العرب - ص ١٢ .

- عرف الإنسان إنشاء المباني المحصنة والمراكز الدفاعية ، منذ أقدم العصور التاريخية كما كان بناء الأبراج معروفاً منذ العصور القديمة (أنظر : فريد محمود شافعي (دكتور) العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - ص ١٥٤ ، حنان الكردي : القلاع الأثرية في الأردن - ص ٢) .

(٢) بعد اضطراب الأمن في أرجائه ، وتعرض المتاجر المنقولة فيه لنهب عربان الصحراء ، ولهذا ظل الطريق مقفلاً عدة سنوات (أنظر : محمد نزاد شكري (دكتور) وآخران : المرجع السابق - ص ٦٥ .

(٣) لم أعثر على أية آثار لمنشآت مدنية أو دفاعية أخرى أو آثار منقولة ، بدرب البهارات المصري ، ترجع إلى عصر محمد علي .

(١٥م) - (صورة - ١) - وهو برج مخروطي الشكل [١] ، شبه متكامل، يتكون من ثلاث طوابق ، متساوية الارتفاع ، يبلغ إجمالي إرتفاعها نحو (١٢م) ، إلي جانب جزء من دروة للمراقبة والدفاع ، بارتفاع نحو (٥٠ر٠م)، شيدت جميعها بالأحجار الرملية ، مختلفة الأشكال والأحجام ، يربط بينها ، ملاط شديد الصلابة ، من الرمل والجير وطمي الوادي ، ويضاف إليها أحياناً ، كسر الأحجار الناعم ، وكانت مغطاة من الداخل والخارج ، بطبقة من الملاط ، شديد الصلابة أيضاً ، يتكون من الرمل والجير وطمي الوادي ، ويبلغ سمكه نحو (١سم) ، ولاتزال بقاياهـا ظاهرة (صورة-٢) ، ويحدها من الخارج ، أوتار خشبية عرضية ، للربط والتقوية (صورة - ٣) ، ومسقط الطابق السفلي منها ، مربع من الخارج ، يبلغ طول ضلعه (٨٧ر٥م) ، أما أركانه الأربعة العلوية فمشطوفة من الخارج ، ومثمنه من الداخل ، ويتراوح سمك جداره بين (١٦ر١م) ، (٢٦ر١م) .

---

(١) من الخصائص البارزة في شكل هذه الأبراج ، أنها مخروطية الشكل ، على نسق بعض مآذن أو أبراج الأربطة المغربية ، مثل منذنة رباط سوسه (٢٠٦ هـ - ٨٢١/٢م) ، وهي تشبه كل الشبه المآذن الفارسية التي ظهرت في بعض المساجد ، خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩ - ١٠م) ، وانتشر هذا الطراز من المآذن أو الأبراج ، في العصر المملوكي ، ببلاد اليمن، ومصر ، ويتمثل في منذنتي جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة صلاح الدين بالقاهرة ، كما انتشر في الهند وتركستان ، ويتمثل في منذنة (قطب منار) بمسجد قوة الإسلام بمدينة دلهي القديمة ، وقد شيدها قطب الدين أيبك وأتمها خليفته (التتمش) من سلاطين الهند في بداية القرن السابع الهجري (١٣م) - (لمزيد من المعلومات أنظر : السيد عبد العزيز سالم (دكتور) ؛ دراسة عن منذنة جامع قوة الإسلام بدلهي ، بحث ألقي في ندوة العلاقات المصرية الهندية - القاهرة ١٩٩٠م - تحت الطبع ، المآذن المصرية - ص ١٠ - ١١ حاشية (٢) ، ص ٢٩ - ٣١) .

ويقع مدخل البرج في نهاية ضلعه الجنوبي الغربي ، وهو مسطح ومباشر[1] ، ويبلغ ارتفاعه (٢٫٠٠م) ، واتساعه (١٫١٠م) ، وكان يعلوه عتب خشبي (مخطط - ١ ، الصور - ١ - ٢ - ٣) . أما الطابقان الثاني والثالث ، فيتخذان من الخارج شكل مثمن (صورة - ٢ - ٣) ، ومن الداخل شكل أسطواني ، وهما أقل إتساعاً ، وجدرانهما أقل سمكاً من الطابق الأرضي ، إذ يصل سمك نهاية جدار الطابق الثالث ، نحو (٠٫٥٠م) ، وتنفتح في الضلع الشرقي بكل منهما ، نافذة مستطيلة الشكل (١٫٠٠ × ٠٫٧٠م) للمراقبة والإضاءة والتهوية ، تعلوها أعتاب خشبية[2] (صورة - ٢) ،

---

(١) وهو أبسط أشكال المداخل وأقدمها ، ويفتح باب الدخول منها ، على نفس مستوى جدار الواجهة ، ولايفتح في تجويف مرتد أو بارز ، وقد أضيف إلى مدخل هذا البرج ، في وقت لاحق ، مدخل حديث ، قلل اتساعه إلى (٠٫٤٥م) .

(٢) تشبه هذه الأبراج ، من حيث الشكل الخارجي فقط ، المآذن المصرية التي يتعاقب فيها الطابق المربع فالمثمن (صورة - ٢ - ٣ - ٤) ، إذ أن طوابقها السفلى ، مربعة الشكل ، وأركانها الأربعة العلوية مشطوفة من الخارج ، فتبدو كمرحلة انتقال بينها وبين مايعلوها - بينما تتخذ هذه الطوابق السفلية ، شكلاً مثمناً من الداخل - أما الطوابق العلوية ، فتتخذ شكلاً مثمناً من الخارج وأسطوانياً من الداخل ، إذ كانت المآذن المصرية الأولى تتكون من برج مربع ينتهي بشرفة ، ويقوم فوق هذا البرج ، طابق آخر مربع ، يتراجع بعض الشئ عن سطح القاعدة ، كما هو الحال في مئذنة الجيوشي (٤٧٢ هـ / ١٠٨٥م) ، وقد اختفي هذا الطابق المربع بعد ذلك واستبدل بطابق مثمن في مئذنة أبي الغصنفر (٥٥٢ هـ / ١١٥٧م) ، ارتفعت فوقه رقبة مثمنة الأضلاع ، تعلوها خوذة مضلعة ، كما تتكون مئذنة مدرسة الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤١ هـ / ١٢٤٣م) من بدن مربع مرتفع ، يعلوه طابق مثمن ، فعنق مثمن تعلوه مبخرة ، وتعتبر مئذنة زاوية الهنود (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م) صورة طبق الأصل منها ، كما تعتبر المآذن التي يتعاقب فيها الطابق المربع فالمثمن فالمستدير ، هي أندر أنواع المآذن ، وأول مئذنة يتضح فيها هذه الظاهرة ، هي مئذنة مسجد ومدرسة سلار وسنجر الجاولي بالقاهرة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) . ==

وكان يفصل بين الطوابق الثلاثة ، أسقف خشبية [1] ، قوامها عروق خشبية، سمك الواحد منها (١٥ر٠ × ١٠ر٠م) ، وألواح سمك (٢سم) ، وكان يربط بينها وبين الذروة درج خشبي ، لازالت آثاره ظاهرة بالجدران من الداخل ، وذلك من خلال فتحة (طاقة) بكل سقف .

أما البرج الآخر ، فيقع بمنطقة تعرف حالياً باسم ألماظة ، غرب الكيلو (٥ر١٣٥) طريق السويس - القاهرة الصحراوي ، بنحو (٥٠٠م) ، في منطقة رملية ، ترتفع عن مستوي سطح الوادي بنحو (٢ - ٣ م) - (صورة-٤)، وهو يشبه البرج السابق إلي حد كبير ، من حيث التصميم ونظام البنيان ،

= ويتميز الطابق المربع برشاقته وارتفاعه ، كما يشبه طابقها الثمن نظيره بمئذنة مدرسة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ومئذنة زاوية الهنود (أنظر : السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : المآذن المصرية - ص ٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ - ٢٦ ، القاهرة مدينة المآذن - المجلة - العدد ١٦ أبريل ١٩٥٨م ، كمال الدين سامح (دكتور) ، العمارة الإسلامية في مصر - ص ٨٨ ، ٢٠١ - ٢٠٣ ، ترماس أرنولد وآخرون : تراث الإسلام - ص ٢٥٥ شكل (٨٤) (A)، سنبة لراعة : مساجد ودول - ص ١٨٧ .

- Combe & Sauvaget et Wiet ; Repértoire chron. d'Epig. Arabe, T. XI, P. 139., Hautecoeur & Wiet, Les Mosquées du Caire, P.286).

ومن المعروف أن الأبراج المثمنة الشكل ، أصلح للدفاع من الأبراج مربعة الشكل ، ولقد شاع استخدام الأبراج المثمنة في بلاد المغرب والأندلس منذ عصر دولة المرابطين ، لقدرتها الدفاعية العالية (أنظر : السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس - ص ٩٨ ، ٢٤١) .

(١) تتكون الأسقف الخشبية عادة ، من عروق وألواح ، يوضع عليها طبقة من الحصير ، يعلوها طبقة من الردم ، وتنتهي الأرضية ببلاطات من الحجر الجيري ، وقد شاع استعمال الأسقف الخشبية في العصر المملوكي الجركسي ، وخاصة في الأيوانات الرئيسية ، وفي نهاية العصر استعملت في جميع الأيوانات (أنظر : صالح لمعي مصطفي (دكتور) : التراث المعماري الإسلامي في مصر - ص ١٠٧) .

فهو برج مخروطي الشكل أيضاً ، شيد بالأحجار الرملية ، مختلفة الأشكال والأحجام ، ويربط بينها أيضاً ملاط شديد الصلابة ، من الرمل والجير وطمي الوادي ، ويضاف إليها أحياناً كسر الأحجار الناعم ، ويتكون البرج أيضاً من ثلاثة طوابق ، متساوية الإرتفاع ، يبلغ إرتفاع كل طابق منها ، نحو أربعة أمتار ، وتعلوها دروة أيضاً ، بارتفاع نحو (٥٠ر٠م) ، الطابق السفلي منها ، يتخذ من الخارج شكلاً أقرب مايكون إلي المربع (١٠ر٥ × ٧٥ر٤م) ، وأركانه الأربعة العلوية مشطوفة ، وتبدو مثمنة الشكل من الداخل ، ويبلغ سمك جداره (١٥ر١م) - (مخطط - ٢ ، صورة - ٤) . أما مدخل البرج ، فكان يقع فيما يبدو بجهته الشمالية المتهدمة حالياً (صورة - ٥) ، أما الطابقان الثاني والثالث ، فمثمنان من الخارج (صورة - ٤) ، بينما يتخذان شكلاً أسطوانياً من الداخل (صورة - ٥) ، وهما أقل إتساعاً ، وجدرانهما أقل سمكاً من الطابق السفلي ، إذ يبلغ سمك نهاية جدار الطابق الثالث أيضاً ، نحو (٥٠ر٠ م) ، وكانت تكسوهما من الداخل والخارج أيضاً ، طبقة من الملاط شديد الصلابة ، من الرمل والجير وطمي الوادي ، سمكها (١ سم) - (صورة - ٥) ، وكان يعلو كل طابق من الطوابق الثلاث أيضاً ، سقف خشبي ، لاتزال آثاره باقية ، قوامه عروق خشبية ، يبلغ سمك الواحد منها (١٥ر٠ × ١٠ر٠ م) ، وألواح سمك (٢سم) - (صورة - ٥) ، ويعد هذه الطوابق الثلاث والدروة من الخارج أيضاً ، أوتار خشبية عرضية ، للربط والتقوية ، ويتخلل جدران الطابقين ، الثاني والثالث أيضاً ، نوافذ مستطيلة الشكل (٠٠ر١ × ٧٠ر٠م) ، للمراقبة والإضاءة والتهوية ، إذ توجد في الجانب الغربي بكل منهما نافذة ،

كان يعلوها عتب خشبي أيضاً ، هذا إلي جانب الدروة التي كانت تعلو الطابق الثالث ، للمراقبة والدفاع ، ولاتزال بعض أحجارها باقية (صورة - ٤) .

ومما تقدم يتضح الدور البارز الذي قام به « محمد علي » ، لإنعاش حركة تجارة مصر الخارجية ، مستفيداً من استعادة نشاط طريقها ، للتجارة العالمية ، بين بلاد الشرق وأوربا ، في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) ، وعنايته بمراحله البرية ، مابين السويس والقاهرة ، وتزويدها بالمنشآت المعمارية المدنية والدفاعية ، عبر مناطقها الطبوغرافية المتباينة ، لراحة القوافل ، وتأمين سلامتها .

كما يتضح مدي تميز هذه المنشآت الدفاعية الباقية ، والتي أرجح أنها شيدت بدرب البهارات المصري ، في النصف الثاني من فترة ولاية «محمد علي» بطابع التقشف والبساطة ، وببعض الخصائص المعمارية التي تلائم وظيفتها ، من حيث التخطيط ونظام البنيان ، فضلاً عن مواقعها الاستراتيجية بالدرب ، لحسن المراقبة ، وتنفيذ المهام الدفاعية المخصصة لها.

(ملحق - ١)

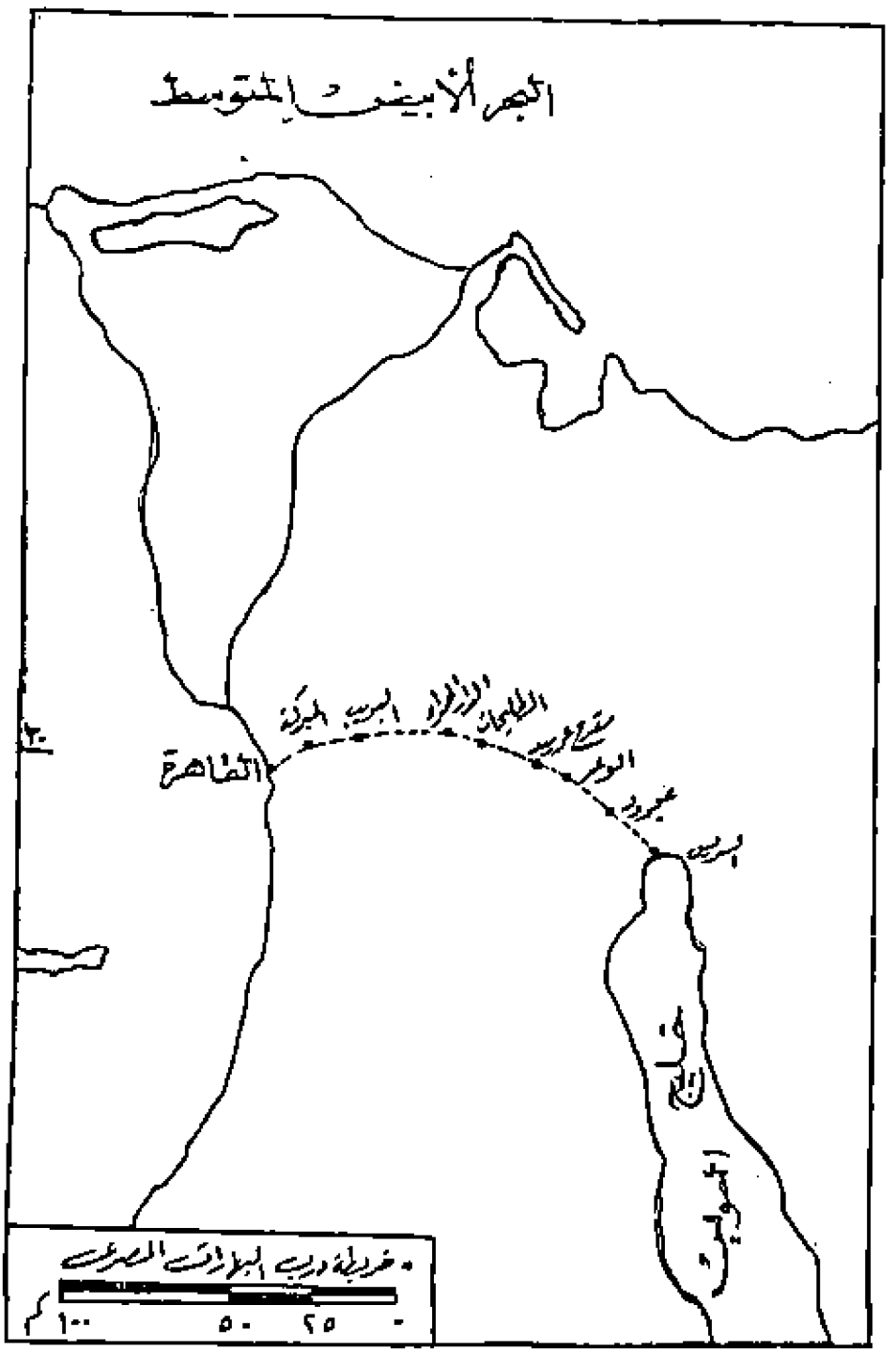

* أعدت هذه الخريطة ، إستنادا على دراستي الميدانية الطبوغرافية وعلم وريب البلدان المصرية ، ومصادره ومراجعه ، والملحق بمرجعة الخرائط الواردة بهذا البحث .

(ملحق - ٢)

جدول المسافات والساعات

بين معالم درب البهارات المصري

في عصر محمد علي

م	المعالم	المسافة كم	الزمن ساعة
١	السويس - عجيرود	٢٠	٥
٢	الوعر	١٨	٤ ١/٢
٣	مقرح عويد	١٠	٢ ١/٢
٤	الطليحات	٢٠	٥
٥	الدار الحمراء	١٠	٢ ١/٢
٦	الويب	٣١	٧ ٣/٤
٧	البركة	١٥	٣ ٣/٤
٨	القاهرة	١٦	٤
	إجمالي المسافة والزمن	١٤٠	٣٥

(مخطط - ١)

مسقط أفقي للطابق السفلي ، ببرج الكيلو (١١٩)

طريق السويس - القاهرة الصحراوي

بالمنطقة مابين الهويس والبركة

٠ ١ ٢ ٣

(مخطط - ٢)

مسقط أفقي للطابق السفلي ، برج الكيلو (١٣٥٫٥)

طريق السويس - القاهرة الصحراوي

بمنطقة أناطة

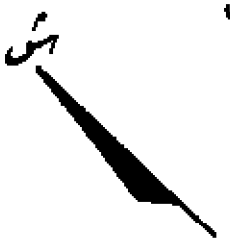

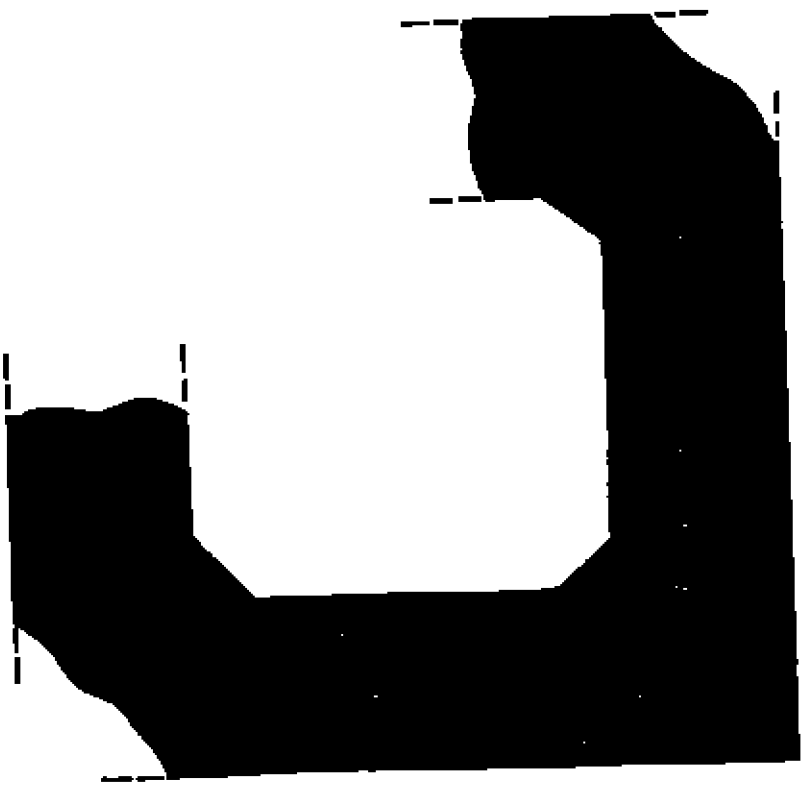

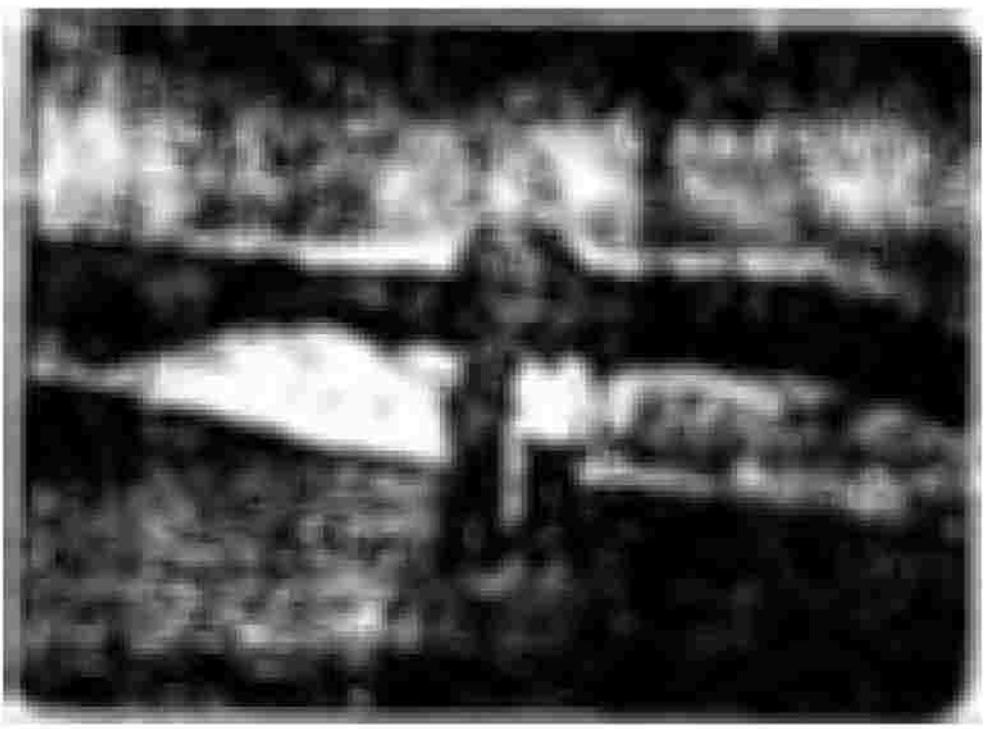

(صورة - ١) - الواجهة الجنوبية الغربية ، لبرج الكيلو (١١٩)
طريق السويس - القاهرة الصحراوي بالمنطقة مابين
الهويس والبركة

(صورة - ٢) - الواجهة الجنوبية الشرقية ، لبرج الكيلو (١١٩)
طريق السويس - القاهرة الصحراوي
وتظهر طبلة الملاط - والأوتار الخشبية ، والنوافذ

(صورة - ٣) - الواجهة الشمالية الغربية ، لبرج الكيلو (١١٩)
طريق السويس - القاهرة الصحراوي
ويظهر نظام البنيان والمداخل والأوتار الخشبية

(صورة - ٤) - الواجهة الغربية ، لبرج الكهلر (٥ر١٣٥)
طريق السويس - القاهرة الصحراوي
ويظهر نظام البنهان والنوافذ والأوتار الخشبية

(صورة - ٥) - الجهة الشمالية لبرج الكيلو (٥ر١٣٥) طريق السويس - القاهرة الصحراوي ، وقد أصابها الدمار بينما تظهر جهته الجنوبية من الداخل ، ويظهر بها الشكل الإسطواني للطابقين الثاني والثالث وأجزاء من طبقة الملاط والدرج والأسقف الخشبية

ثبت المصادر والمراجع

العربية والأوربية

أولاً : المصادر المنشورة :

- أبو العباس أحمد بن علي علي القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الأنشا (مولود عام ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) - جـ ١٤ - القاهرة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩م.

- تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر محمد المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية - أربعة أجزاء - القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م.

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان - جـ ٢ ، جـ ٤ - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م .

- علي مبارك : الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - بولاق - ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧م .

ثانياً : كتب الرحلات :

- أبو القاسم بن أحمد الزياني : الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً ، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي - نشر وزارة الأنباء المغربية ، مطبعة فضالة المحمدية - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م.

- أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياش المغربي المالكي من أهل فاس : ماء الموائد (المعروفة بالرحلة العياشية) تحقيق

حمد الجاسر - منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - السعودية - الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- الحسين بن محمد الورثيلاني : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الشهيرة بالرحلة الورثيلانية - الجزائر) ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م .

- عبد الغني بن إسماعيل النابلسي : الحقيقة والمجاز في الرحلة إلي بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي (دكتور) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م .

- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - ثلاثة أجزاء - أعده للنشر - حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض - الطبعة الأولي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

- عبد المجيد بن علي المنالي الزبادي الحسيني الإدريسي : بلوغ المرام بالرحلة إلي بيت الله الحرام - تحقيق حمد الجاسر - مجلة العرب - جـ ٧ - ٨ س ١٢ عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

- محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري الدرعي المغربي : رحلته الكبري عام ١١٩٦هـ / ١٧٨١ م ، رحلته الصغري عام ١٢١١ هـ / ١٧٩٦م - عرض وتلخيص حمد الجاسر .

منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - الطبعة الثانية - رمضان ١٤٠٣ هـ / يونيو ١٩٨٣م.

- محمد بن عبد الله الحسني الموسوي المدني (كبريت) رحلة الشتاء والصيف - بيروت سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م.

ثالثاً : المؤلفات المنشورة :

- السيد رجب حراز (دكتور) : المدخل إلي تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني إلي الاحتلال البريطاني (١٥١٧-١٨٨٢م) ، دار النهضة العربية - القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : القاهرة مدينة المآذن ، المجلة ، العدد السادس عشر - ابريل ١٩٥٨م.

- ..... : المآذن المصرية نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتي الفتح العثماني - القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

- ..... : في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس - الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية - ١٩٨٥م .

- أمين مصطفي عفيفي (دكتور) : تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث - القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢م - مكتبة الأنجلو المصرية.

- توفيق إسكندر (دكتور) : بحوث في التاريخ الاقتصادي (مترجم) - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - القاهرة ١٩٦١م .

- توماس أرنولد وآخرون : تراث الإسلام - الطبعة الثالثة ، عربه وعلق عليه جرجيس فتح الله - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - يوليو ١٩٧٨م .

- جورج أوغست : صور من شمالي جزيرة العرب - ترجمة سمير سليم ويوسف ابراهيم ، منشورات أوراق لبنانية - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

- حنان الكردي : القلاع الأثرية في الأردن - مطبعة وزارة السياحة والآثار الأردنية - ١٩٧٤م.

- رفعت الجوهري : سيناء أرض القمر - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكي في مصر والشام - النهضة العربية - القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م.

- ..... : مصر في عصر دولة سلاطين المماليك البحرية - القاهرة - ١٩٥٩م .

- سنية قراعة : مساجد ودول - مكتب الصحافة الدولي للصحافة والنشر - الطبعة الأولى ، غرة ربيع الأول ١٣٧٨ هـ / ١٤ سبتمبر ١٩٥٨م.

- صالح لمعي مصطفي (دكتور) : التراث المعماري الإسلامي في مصر - بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.- مطبعة جامعة بيروت .

- عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي - دار المعارف - الطبعة الخامسة - سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م - القاهرة .

- ..... : تاريخ الحركة القومية - جـ ١ - الطبعة الأولي - ١٩٢٩م.

- عبد العزيز محمد الشناوي (دكتور) : أوربا في مطلع العصور الحديثة - مكتبة الأنجلو المصرية - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٧٧م.

- ..... : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها - ثلاثة أجزاء - مطبعة جامعة القاهرة - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م).

- فاروق عثمان أباظة (دكتور) : أثر تحول التجارة العالمية إلي رأس الرجاء الصالح علي مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر - دار المعارف - الإسكندرية (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م) .

- ..... : التنافس الدولي في جنوب البحر الأحمر في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة ، أبحاث الأسبوع العلمي الثالث عشر - ١٥ مارس ١٩٧٩ ، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس - القاهرة ١٩٨٠م .

- فريد محمود شافعي (دكتور) : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

- ف . ويستنفلد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها - ترجمة عبد المنعم ماجد (دكتور) ، عبد المحسن رمضان - مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م) .

- كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر - الأصل الفرنسي - عام ١٨٤٠م .

- كمال الدين سامح (دكتور) : العمارة الإسلامية في مصر - الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

- ليلى عبد اللطيف أحمد (دكتورة) : الإدارة في مصر في العصر العثماني - مطبعة جامعة عين شمس بالقاهرة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨م) .

- ..... : دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني - القاهرة - ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م.

- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) - أربعة أجزاء .

- محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الشافعي الخطاط :
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - أربعة أجزاء -
مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة - سوق الليل -
الطبعة الأولى - ٣٠ ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ / ٢٧
أغسطس ١٩٦٥م .

- محمد فؤاد شكري (دكتور) وآخران : بناء دولة مصر محمد علي - دار
الفكر العربي - القاهرة - ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨م .

- نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها - مطبعة المعارف
بمصر ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م .

- نعيم زكي فهمي (دكتور) : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق
والغرب أواخر العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة ١٩٧٣م .

- مجلة العرب - جـ ٢ - س ٤ - شعبان ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م - دار
اليمامة / الرياض .

رابعاً : المؤلفات غير المنشورة :

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : دراسة عن منذنة جامع قوة الإسلام
بدلهي - بحث ألقي في ندوة العلاقات المصرية الهندية
- القاهرة ١٩٩٠ م - تحت الطبع .

خامساً : الأطالس والخرائط :

- أطلس مجموعة خرائط القطر المصري الطبوغرافية (مقياس ١ :
١٠٠٠٠٠) ، مصلحة المساحة المصرية - الجيزة -
١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م) .

سادساً : المراجع الأوربية :

- Combe , Sauvaget et Wiet; Repértoire Chronologique d'Epigraphie Arabe, T. XI, Le Caire , 1931.

- Hautecoeur et Wiet ; Les Mosquées du Caire, 1932.

- Heyd, W. : Histoire du Commerce de Levant au Moyen Age, T. I. & II. Leipzig , 1925.

- Hoskins, H. L. : The Growth of British Interest in the Route to India, Tufts Coll., Mass., U.S.A. Journal of Indian History, II.

- Howe, Sonia, E., : In Quest of Spices, London, 1946.

- John Bartholomew and Son Ltd. Edinburgh : World Travel Map., Egypt (Scale 1 : 1000000).

- Rabbath, E. : Mer Rouge et Golfe d'Aqaba dans L'evolution du Droit International , Societe Egyptienne de Droit International, Janvier, 1962.

- Wilson, A. T. : The Persian Gulf, London, 1954.